



قال تعالى (رَبَّنَا أَفْرَغَ عَلَيْنَا صَبَرًا وَتَبَّتْ أَفْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)

لقد عمد الاستعمار على مسخ صورة الجهاد في أذهان المسلمين، فقامت حملة شرسه ومركزة من أعداء هذا الدين على الجهاد في الإسلام، بعد أن أزيلت آخر منارة كان يتجمع حولها المسلمون في الأرض.

لقد كانت عبارات المستشرقين وغيرهم من **أعداء** هذا الدين تتنفس إلى قلوب بعض السذج من المسلمين في الوقت الذي جمع فيه الاستعمار كل ما أوتي من قوة لحرب هذا الدين وطمس معالمه، وتبني بعض الحركات، كالنصرية والبهائية من أجل نسخ الجهاد من دين الله.

فيا من رضيتم بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نببا ورسولا، اعلموا أن الله قد أنزل في محكم التنزيل.  
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم:

(ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين).

قانون الدفع ناموس من التواميس الإلهية، وقانون من القوانين الربانية؛

إن صلاح الأرض وفسادها قائم على مقدار دفع الحق للباطل في الأرض قائم على مقدار التدافع بين الخير والشر فوق المعمورة ويقدر دفع الحق للباطل بقدر ما يسود الخير وطمئن البشرية وينعم الأنام، وكلما فرط الناس بالأخذ بهذا القانون

وتناسوا هذا الناموس فإن الناس يضيعون، وحقهم قبل ذلك ضائع.

لا بد أن ندرك أن الناس جميعاً خاصة الذين هم في الذؤابة من أقوامهم وفي العلية من سلطانهم ممن يحملون الهيل والهيلمان وقد مكن الله لهم من السلطة والسلطان، هؤلاء لن يقرروا بحقك إلا إذا خضدنا بالغضب القاطع أشواكهم ودمتنا بالمنفعة السمر عقباتهم.

لا بد أن ندرك أن الجاهلية لن تتقبل حقنا؛ والجاهلية مدرجة بسلاح ومنظمة بتنظيمات ولها قواها وسلطانها ولها جيوشها وأمنها، هذه كلها مسخة لإسكات كل صوت، وإطفاء كل نور، ولتعتيم كل ضوء يشتعل في المنطقة.

**رجل واحد يمكنه ينشيء أمة ويبني جيلاً ويفي صروحًا ويصنع أمجاداً.**

أعداء الله - وللأسف - يدركون من مخاطر هذا الجهاد أضعاف أضعاف ما يدركه هؤلاء المخلصون من أبناءه الذين يطعنونه الطعنة النجلاء في شفاف الفؤاد.

اليهود يدركون، الأمريكان يعرفون، الغربيون يبصرون والآن جموع المجاهدين تطارد فلول الطاغية ومع ذلك الروس لم يعتبروا بما يجري ويريدون أن يفرضوا عليهم حكاماً ليسوا من جلتهم، ولا من صبغتهم كل هذا لأنهم جمعاً يدركون أن الشام اليوم غير شام الأمس وغير شام الغد وحينما يشرق نورها ستعود المنارة التي تضيء الطريق لكل التائبين ولا بد أن ينتصر الحق إن وجد أهلاً يتمسكون به إلى نهاية الطريق، ولكن بعد الإيذاء والبلاء وبعد الشدة واللاؤاء وبعد الشهداء والدماء وبعد الجماجم والأشلاء؛

**نوميس الله ماضية لا تختلف وسننها ثابتة لا تتغير.**

إن الدعوات تبدأ بالمحن ويتجمع حولها الناس، ومن خلال الشدة والبلاء تتحمّص الصحف وتصفو النفوس، وعلى الطريق يسقط من يسقط ويرجع من يرجع ويثبت من يثبت، وهذه الفتاة الثابتة هي التي يجعلها الله عزوجل ستاراً لقدرها، وأداة لنصرة شريعته، ويمكن لها في الأرض.

(وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً)

**المصادر:**